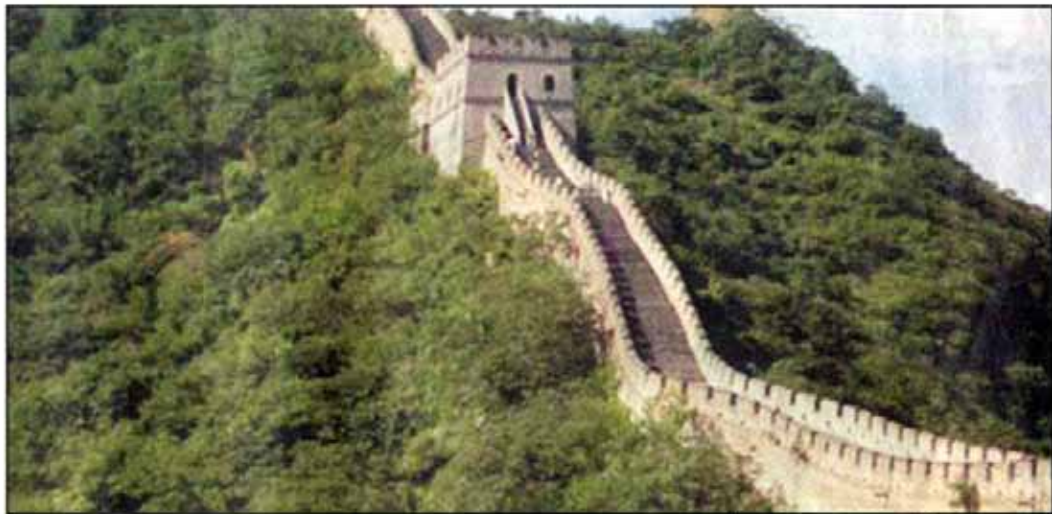


اكتشاف اطلال سور الصين العظيم



اكتشف علماء الآثار الصينيون قسماً من اطلال سور الصين العظيم

الفرنسية. بكين

لأسرتى تشن وهان، ذلك المشروع الذى يجرى تنفيذه تحت رعاية مشتركة من إدارة الدولة للتراث الثقافى ومكتب الدولة للمسح ورسم الخرائط ويعتقد بوجه عام أن السور العظيم قد بنى فى فترات تاريخية مختلفة أضافت إليه نحو 50 ألف كم. وقد أعلنت الإدارتان الحكوميتان فى ديسمبر 2008 أن الطول الحقيقى للسور العظيم الذى بنى خلال أسرة مينغ (1368-1644) كان يبلغ 8851 كم بعد إجراء المرحلة الأولى من المسح الوطنى للسور. ويتوقع أن تعلن الإدارتان نتائج المرحلة الثانية من المسح بنهاية هذا العام، وتركز على قياس الطول الإجمالى للسور العظيم الذى شيد فى خلال أسرتى تشين وهان ارتكازاً على آخر الاكتشافات، وقد اتفق علماء الآثار فى أرجاء العالم على أن هذا الجزء يبلغ طوله نحو 6 آلاف كم.

اكتشف علماء الآثار الصينيون قسماً من اطلال سور الصين العظيم الذى بنى فى عهد أسرتى تشين (221 قبل الميلاد - 206 قبل الميلاد) وهان (206 قبل الميلاد - 220 ميلادية)، وذلك فى مقاطعة جيلين بشمال شرق الصين، الأمر الذى يثبت امتداد السور العظيم باتجاه الشرق أطول مما كان يعتقد فى السابق. وقال تشاو هاى لونغ رئيس فريق بحوث موارد السور العظيم فى جيلين، «إن الموقع عثر عليه فى محافظة تونغهوا بمقاطعة (جيلين) على بعد 10,9 كم شرق مما كان يعتقد فى السابق أنه النهاية الشرقية للسور العظيم فى محافظة شينبين فى مقاطعة لياونينغ المجاورة». وأضاف إن بحوث الفريق كانت جزءاً من المشروع الوطنى لقياس طول السور العظيم

الشوف تبني للحاضر والمستقبل.. بفكر التراث والطبيعة في لبنان



الفناء الداخلي لقصر بيت الدين (الشرق الأوسط)

واليوم قصر بيت الدين هو المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية، كما يقام فيه سنويا مهرجان ثقافي هو «مهرجان بيت الدين» الذي يستقطب كبار الفنانين العالميين، ويقصده السياح والمغتربون الذين يرتبون جداول عطلمهم وفق أجندة المهرجان.

ويميز أهل الشوف بين نمطين للبناء: أول مدني منفتح على التأثيرات الثقافية، الشرقية منها والغربية، وعمارته هي من نتاج البنائين المتخصصين الذين كانوا يعملون لحساب البورجوازية التجارية والصناعية. والثاني قروي، محلي، ينعكس فيه أثر تقنية الموروث المعماري البسيط. ابنيته عملية، وهي من نتاج القرويين الذين يعيشون على إيقاع الأيام والفصول.

في النمط الثاني المعتمد هنا، يعلو شأن الحجر الصخري «المقصوص» على «نظيره» الاسمنتي، وتتكلم الأبنية بقناطر

الثاسع عشر. ذلك أنه يشكل مزيجا رائعا ومتناسقا من بناء الحجر اللبناني في الخارج ومن الفن الزخرفي الدمشقي في الداخل. ولقد شارك في بناء قصر بيت الدين امهر البنائين اللبنانيين، ومنهم رستم ويوسف مجاعص من بلدة الشوير، وانضم إليهم عدد من المهندسين الأوربيين والعمال المهرة القادمين والمستقدمين من دمشق لصنع الغسيفساء وصقل الرخام المستورد من فلورنسا في إيطاليا. واستغرق بناء هذا القصر بقاعته الواسعة وأبراجه المربعة عشرات السنوات، بما في ذلك زخرفته وما أضيف إليه من تحسينات في البناء، وزينت القاعات بنقوش هندسية جميلة وزخارف ملونة كتبت عليها حكم وأمثال عربية قديمة. وقد اشتهر بحداثة الجميلة وبساحة فسحة تدعى «الميدان» كانت تقام فيها فيها حفلات الفروسية واستعراض الجيش.

الفناء الداخلي لقصر بيت الدين «عمشية المدن» لحكم الطبيعة وقوانينها.

فالتلوث ينسحب لصالح الهواء النقي. والأزحام المروري لا يجد أرضية ملائمة، والأبنية الشاهقة تتحول بيوتا صغيرة ومتناغمة مع ما حولها بصورة مريحة للنظر. لكن، ولئن كان هذا حال القرى اللبنانية عامة، يبقى أن للشوف ميزته. ففيه قرار من الفاعلين بوجوب الحفاظ على التراث دونما أي انهيار بالحضارة الغربية وأبنيتها، ومنه للعالم قصور وأبيدة ذكرها التاريخ وكتب عنها. أبرزها على سبيل المثال لا الحصر: قصر آل جنبلاط التاريخي في بلدة المختارة، وقصور المعنيين (ال معن) في دير القمر، وقصر بيت الدين المعروف باسم «قصر الشعب» الذي يعتبر من أهم آثار بلدة بيت الدين ولبنان ككل، وهو صرح كبير يلفت الانتباه بجمال بنيانه، ولعله من أجمل نماذج الفن العربي في القرن

بيروت، خلدون زين الدين

بعيدا عن ضوضاء المدن، والأبنية الشاهقة المتلاصقة، فإن ثمة منطقة لبنانية تبني الحاضر بخريطة الماضي، وترى المستقبل من نافذة التراث اللبناني. جدران منازلها حجر صخري، وسطوحها الهرمية قرميد أحمر، وأما محيطها فطبيعة خضراء، أشجارها من الأرز والصنوبر.. و«صخبها» من الطيور وخرير الينابيع.. لننتقل نحوها.

فقط مسافة 17 كلم إلى الجنوب من العاصمة اللبنانية بيروت تفصل عن بلدة الدامور الساحلية. ومنها تصعد بك الطريق إلى منطقة قضاء الشوف الجبلية المستلقية في أحضان جبل الباروك المرتفع أكثر من 1250 مترا عن سطح البحر. وفي الطريق تتسابق لاستقبالك قرى وبلدات اشتهرت لبنانيا بحفاظها على البيئة، ورويدا رويدا تلاحظ

أساس عدة العمل لمهندسي الشوف، وكذلك القرميد الأحمر، علما بأن الأخير تبع الأول تاريخيا، بمعنى أن بعض الأبنية الموغلة في التاريخ لم تعتمد القرميد كأساس. والأمثلة كثيرة، كقصر فخر الدين، وقصر بيت الدين، وقصور المعنين، وجامع دير القمر، وقصر الأمير أمين في بيت الدين، ومطرائية بيت الدين، وخلوة دير القمر، قصر تقي الدين في بعقلين السخ.. فالحجر كان الأساس، ثم أتى القرميد ليشكل الاثنان وحدة متجانسة، وهذا ما يجري تطبيقه اليوم في منطقة.. أو قضاء الشوف.

يقول المهندسون، إن «البيت اللبناني يفى بمتطلبات الحداثة، والتراث جزء أساسي من ثروتنا الوطنية، والحفاظ عليه ليس مناقضا للنهوض الاقتصادي أو الحداثة، إنما هو شرط مسبق له ولها، وهم يلفتون إلى أن سعر المتر المربع لأي عقار سيتحسن إذا كان بجانب موقع أثري أو محيط جميل، فلا تناقض على الإطلاق بين ما هو اقتصادي وبين ما هو أثري، بل على العكس سيكون هناك تكامل وتكافل، لأن هذا البلد لن يتمكن من إرضاء أهله المقيمين فيه، ولا من استقدام السياح إليه، إذا لم يعط المثل في الاهتمام بتراثه وبالحفاظ على طبيعته وعلى البيئة فيه».

.. وأخيرا، لا بناء جميلات بلا محيط ملائم، وبالتالي يحرص أبناء الشوف، ومهندسوه على غرس أنواع معينة من الشتول والأشجار المناسبة، فإلى القرميد والحجر الطبيعي التراثي، يحضر الأرز، رمز الصمود ومحور العلم اللبناني.. فتكتمل به ومعها جمالية المكان، ويتوقف عند جذوعه الجرف الغربي لهندسة معمارية لما تجد لها بعد مكانا في الشوف وقراه.

وشرفات تتألف مع جمال الطبيعة وعناصرها. وبقدر ما كان هذا البناء متواضعا ويلبي ببساطته متطلبات العيش في أيام الأجداد، فهو يشكل هذه الأيام قيمة تراثية كبيرة وامتدادا إلى المستقبل، وبالتالي فإنه ينقل من جيل إلى جيل لوحة مشهد عام يحاكي الزمان ويقلب صفحاته ككنز بيئي وتراثي، يأخذ مجده منذ القرن الرابع عشر، ويحمل في ثناياه ذاكرة شعب وأرض.

الخريطة الهندسية للبيوت التراثية هذه تلاحظ التنقل السهل الممتنع بين الغرف، وتحسن توزيع بعض الفضاءات: الحوش، والرواق أو الإيوان (الليوان)، وتعتمد في أحيان كثيرة فكرة الطراز المعماري المعروف بـ«البيت ذو البهو المركزي»، وهو طراز مديني بامتياز انتشر في القرى.

جدران المنزل الداخلية تتشابه وتلك الخارجية، فيظهر الحجر «المقصوص» جليا، ولا تجد مثلا جدراننا ملساء مسطحة، بل تعرجات يفرضها النحت والحجارة، وهو طابع قديم يعود إلى ما بين 300 و400 سنة.

مهندسو المنطقة يجمعون على ربط «التنظيم البلدي غير النموذجي بنفسية المواطنين، «فقبل كل شيء، العمارة فن وذوق وجمال وخلق لنمط حياة إنسان»، يقولون، ولهذا بادروا بدعم من النائب اللبناني وليد جنبلاط، وبالتعاون مع البلديات إلى إحياء النموذج التقليدي اللبناني القديم وتطبيقه على الأبنية المراد إنشاؤها على أن تكون ملامحها شرقية تراثية إلى حد ما، لوقف الهجمة العمرانية العشوائية الحديثة من جهة، والإبقاء على الانسجام والمحيط البيئي، ذلك أن البناء اللبناني القديم يشكل بحد ذاته الفن والراحة والصحة والبيئة السليمة لحياة الإنسان».

الحجر الصخري الطبيعي